مجلة التربية للعلوم الانسانية

مجلة علمية فصلية محكّمة، تصدر عن كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة الموصل

لفظة (أَبَىٰ) بين اللغة والبيان القرآني.

مراد عبد حسن أحمد

جامعة تكريت / كلية التربية الأساسية الشرقاط / قسم اللغة العربية / تكريت / العراق

معلومات الارشفة

تاريخ الاستلام : 2025/5/28

تاريخ المراجعة : 2025/7/3

تاريخ القبول : 2025/7/7

تاريخ النشر : 2025/9/1

الكلمات المفتاحية :

البيان – الدلالة – اللفظ – المقام – المعنى – الإباء

معلومات الاتصال

مراد عبد حسن أحمد

Murad.hassan21@tu.edu.iq

الملخص

يندرج هذا العمل تحت الأبحاث التي تنظر في لفظة واحدة وتتعقبها وتنظر في معانيها، وهو سلسلة لأعمال سابقة عُرفت في التراث اللغوي، مثل العناية بفعل من الأفعال أو حرف من الحروف أو صيغة من الصيغ الصرفية، يتتبعها الباحث ويقف على مرمى من معانيها، وقد يكون الوقوف على آية واحدة من القرآن الكريم، أو الوقوف على جملة نحوية أو استعمال لغوي معين.

ويقف بحثنا هذا على لفظة (أبى) من القرآن الكريم وينظر في معانيها ودلالاتها ومقاماتها، وينظر في الأبواب الصرفية التي احتملتها هذه اللفظة نتيجة لاختلاف العلماء في بيانها ونسبتها، وتوصل البحث إلى أنّ لفظة (أبى) من الباب الرابع (أَبِي يأبَى) وهو ما ذهب إليه سيبويه(ت180هـ) لكن انتقل هذا اللفظ إلى الباب الثالث (أَبَى يأبَى) طلبا للخفة، وكانت تلك النتيجة قائمة على أساس المعنى الذي تفيده اللفظة، إذ دلالتها اللغوية تفيد الثبوت، فمعنى الإباء لا يكون إلّا في مَن صار له الإباء كالعادة والسجية، فهو مداوم على الإباء حتى صار كالعادة التي ضرت به وتمكنت منه.

DOI: **********,, ©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

Journal of Education for Humanities

A peer-reviewed quarterly scientific journal issued by College of Education for Humanities / University of Mosul

The word (to forbid) between language and the Qur'anic statement.

Murad Abid Hassan
Tikrit University / College of Basic Education, Sharqat / Department of Arabic Language/ Tikrit / Iraq

Article information

Received : 28/5/2025
Revised 3/7/2025
Accepted : 7/7/2025
Published 1/9/2025

Keywords:

Statement– Connotation– Pronunciation– The place– Meaning– prevent

Correspondence:
Murad Abid Hassan
Murad.hassan21@tu.edu.iq

Abstract

This work falls under the research that looks at a single word, traces it, and considers its meanings. It is a series of previous works known in the linguistic heritage, such as paying attention to a verb, a letter, or a morphological formula, which the researcher traces and stands within sight of its meanings. It may be possible to look at A single verse from the Qur'an, or highlighting a grammatical sentence or a specific linguistic use. Our research focuses on the word (my father) from the Holy Qur'an and looks at its meanings, connotations and positions, and looks at the morphological chapters that this word has taken into account as a result of the scholars' differences in its explanation and attribution. The research concluded that the word (my father) from the fourth chapter is (my father refuses), which is what was stated. To him Sibawayh, but this word was moved to the third chapter (Abi Yabi) in order to seek lightness, and that result was valid. On the basis of the meaning conveyed by the word, Its linguistic significance indicates confirmation, so the meaning of abstaining is only in the case of one for whom abstinence has become a habit and characteristic. He continues to abstain until it becomes a habit that harms him and takes control of him

DOI: **********,, ©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد النبيين وإمام المتقين، سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) ، وعلى آله وأصحابه أجمعين ، وبعد:

يندرج هذا العمل تحت الأبحاث التي تنظر في لفظة واحدة وتتعقبها وتنظر في معانيها، وهو سلسلة لأعمال سابقة عُرفت في التراث اللغوي، مثل العناية بفعل من الأفعال أو حرف من الحروف أو صيغة من الصيغ الصرفية، يتتبعها الباحث ويقف على مرمى من معانيها، وقد يكون الوقوف على آية واحدة من القرآن، أو الوقوف على جملة نحوية أو استعمال لغوي معين.

وهذا البحث يتناول لفظة (أبى) من القرآن الكريم وينظر في دلالاتها ومعانيها ومقاماتها، ودعاني إلى ذلك العمل أنني لم أجد أحدا من السابقين قد وقف عليه وبيّن مراميه ومقاصده في بحث مختص، وكذلك ما وجدته من اختلاف بين العلماء في توجيه هذا اللفظ (أبى يأبى) صرفيا، فمنهم من يراه من الباب الثالث (فعَل يفعَل) ومنهم من يرى أنه منتسب للباب الرابع، فجعلوا أصله من (أبِي يأبَى)، وهذا الاختلاف في إرجاع اللفظة إلى بابها ينتج عنه ملامح دلالية تستحق الوقوف عليها.

ومن دواعي العمل في هذا البحث أن نقارن بين لفظتي (أبى) و (منع) للوقوف على أدق الدلالات للفظة، لا سيما وأن كثيرا من أهل اللغة جعلوا (أبى) بمعنى (منع) وعلى هذا الأساس جاء على الباب الثالث، ثُم إن أهل البيان لجأوا إلى مبدأ الاستعاضة كأن يبدلون اللفظ بأختها وإن لم ترد في القرآن؛ لتتكشف لهم الميزة الدلالية للفظة المرادة كما وقف الخطَّابي(388هـ) على لفظه ((أكله)) من قوله تعالى: ﴿ وَتَرَكۡنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَٰعِنَا فَأَكَلَهُ ٱلذِّئۡبُۖ ﴾ (يوسف: من الآية 17)، فبيّن مناسبتها، ولِمَ لم تقم مكانها لفظه الافتراس، مع أن المعروف من الذئب والسباع الافتراس وليس الأكل؛ وذلك لأن الافتراس يفيد معنى القتل، إذ أصله اللغوي دق العنق، أما الأكل فيفيد إخفاءه كاملا وابتلاعه، وأخوته إنما ادّعوا على الذئب أنه أكله أكلاً فلم يبق شيئا منه؛ ذلك لأنهم خافوا مطالبةَ أبيهم إيّاهم بأثَرٍ باقٍ منه، يشهدُ بصحَّةِ ما ذكروه (ينظر : الخطابي 1976 ، ص37).

ومن حيث هيكلية البحث فقد جاء على مبحثين اثنين، كل مبحث يتضـــمن عدة مطالب ، وهي على النحو الآتي :

- **المبحث الأول : التعريف بلفظة (أبى) وبيان معانيها :**

1- لفظة (أبى) في اللغة

الإباء في اللغة امتناع تتخلله كراهية (الفيروز آبادي ت817هـ، 1426، ص : 1257/1) ، يُقال : أَبَى النَّيْس، وَهُوَ يَأْبَى أَبىً، ومنه تَيس: آبَى؛ وَذَلِكَ أَن يَشم التَّيس من المِعزى الأهليّة بَوْل الأُرْوِيّة فِي مواطنها فَيَأْخذهُ من ذَلِك داءٌ فِي رَأسه ونُفَّاخ فَيرم رَأسه ويقتُله الداءُ فَلَا يكَاد يُقْدر على أكل لَحْمه من مَرارته.

وقد تكون أَبِيت الضأنُ من ذَلِك، غير أَنه قلّما يكون ذَلِك فِي الضَّأْن؛ وَقَالَ ابْن أَحْمَر(الباهلي عمرو بن أحمر، 2017م ص 1: 78) لراعي غَنم لَهُ أَصابها الأباء :

أقولُ لِكَنّازٍ تَدَكَّلْ فإنّه أَبى لَا أظنّ الضأنَ مِنْهُ نَواجِيَا

فيا لكِ من أَرْوى تعادَيْت بالعَمَى ولاقَيْت كَلاَّباً مُطِلاً ورامِيَا

ومن ذلك قولهم : الغَنم أخذها الأبَى ، وَهُوَ أَن تشرب أَبْوَال الأَرْوَى فيُصيبها مِنْهُ دَاء.

وعَن ابْن السِّكيت (ت244هـ) ، فِي قَول العَرب: إِذا حَيَّا أحدُهم الْملك، قَالَ: أَبَيت اللَّعن، أي : أَبيت أَن تأْتي من الْأُمُور مَا تُلْعن عَلَيْهِ.

ويُقال أيضا : أَخذه أُبَاءٌ، إِذا كَانَ يَأْبى الطَّعام فَلَا يَشْتهيه(الأزهري الهروي ت370هـ، 2001 ، ص 433/15) ، ومن هنا نفهم معنى الامتناع مع كراهية.

إذن فأصل الإباء داء في الرأس يصيب الشاة (الأزدي ابن دريد ت321هـ، 1987، ص : 1030/2) ، والقرآن الكريم هذّب هذه اللفظة واستعملها للإباء مع كره ، ويتضح ذلك في قوله تعالى : ﴿ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهۡلَ قَرۡيَةٍ ٱسۡتَطۡعَمَآ أَهۡلَهَا فَأَبَوۡاْ أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارٗا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥۖ قَالَ لَوۡ شِئۡتَ لَتَّخَذۡتَ عَلَيۡهِ أَجۡرٗا ٧٧ ﴾ (الكهف: ٧٧) ، فأهل القرية كرهوا إطعام الضيوف حتى أنهم أبوا؛ عن عادة ضرت بهم، إذ اعتادوا عليها[1] (الآلوسي ت1270هـ، 1415، ص : 8/ 329).

---

[1] – ((ولا يخفى ما في التعبير بالإباء من الإشارة إلى مزيد لؤم القوم لأنه كما قال الراغب(ت502هـ) شدة الامتناع، ولهذا لم يقل: فلم يضيفوهما مع أنه أخصر فإنه دون ما في النظم الجليل في الدلالة على ذمهم، ولعل ذلك الاستطعام كان طلبا للطعام على وجه الضيافة بأن يكونا قد قالا: إنا غريبان فضيفونا أو نحو ذلك كما يشير إليه التعبير بقوله تعالى: فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُما دون فأبوا أن يطعموهما مع اقتضاء ظاهر اسْتَطْعَما أَهْلَها إياه، وإنما عبر باستطعما دون استضافا للإشارة إلى أن جل قصدهما الطعام دون الميل بهما إلى منزل وإيوائهما إلى محل. وذكر بعضهم أن في فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُما من التشنيع ما ليس في أبوا أن يطعموهما لأن الكريم قد يرد السائل المستطعم ولا يعاب كما إذا رد غريبا استضافه بل لا يكاد يرد الضيف إلا لئيم، ومن أعظم هجاء العرب فلان يطرد الضيف، وعن قتادة شر القرى التي لا يضاف فيها الضيف ولا يعرف لابن السبيل حقه.))

والحق تبارك وتعالى كاره أن ينطفئ نوره، بل يأبى إلّا أن يتم نوره ولو كره الكافرون، ثُمّ إنّ هذه اللفظة اقترنت بالكره في قوله تعالى :﴿ يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾ (التوبة: ٣٢)، فجاءت وفية لمدلولها ومناسبة لمعناها، حين بيّنت كره الحق تبارك وتعالى لنوره أن ينطفئ، وكشفت عن كره الكافرين لنوره المبين سبحانه وتعالى.

2- **وفي الاصطلاح الإباء:** هو امتناع باختيار وأبى الشيء: لم يرضه، و أبى عليه : امتنع ، وهو غير الاستكبار، وكل إباء : امتناع بلا عكس، فإن الإباء شدة الامتناع وإباء الشكيمة : مثل فيه؛ ويقال : أبى على فلان وتأبى عليه : إذا امتنع(الكفوي ت1095هـ،1419، ص /28).

ونفهم الامتناع باختيار من قوله تعالى في وصف الظالمين : ﴿ ۞ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ ۚ وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لَّا رَيْبَ فِيهِ ۖ فَأَبَى ٱلظَّٰلِمُونَ إِلَّا كُفُورًا ﴿٩٩﴾ ﴾ (الإسراء: ٩٩) ، فالظالمون كارهون للحق لا يبتغونه فهم يأبون الأخذ به عن كراهية واختيار.

3- الإباء بمعنى الأنفة :

من معاني الإباء الأنفة والترفع (إبراهيم مصطفى وآخرون د.ت. ص:4/1) وترفع عَنهُ فَهُوَ آب من قوم أباة وَهُوَ أباء وَأبي وَيُقَال لَهُ نفس أبيَّة ذَات ترفع، وهو معنى لا يخرج عن أصل اللفظة في وضعها اللغوي؛ إذ الإباء امتناع تتخلله كراهية، ومن هنا وجدنا العربي يأبى أنفا ، فالإباء دلالته نفسية عند العربي ، ويتجسد ذلك في قول الكندية[1] حين رثت أخوتها(الأنباري أبو بكر ت328هـ، 1412، ص: 220/1) :

هَوَتْ أُمُّهم ماذا بهم يومَ صُرِّعوا ببَيْسان من أنياب مجدٍ تَصَرَّما

أَبَوْا أنْ يَفِرُّوا والقَنا في نحورِهم ولم يَرْتَقُوا من خَشيةِ الموتِ سُلَّما

ولو أَنَّهُمُ فَرُّوا لكانوا أَعِزَّةً ولكنْ رأَوْا صبراً على الموتِ أكرما

فالأبيات تحكي أنفة العربي وإباءه الضيم والذل، فهو يترفع ويأبى حتى لو كلّفه ذاك حياته، ومن هنا صرنا نلمح دلالة الإباء النفسية.

1[0] – لم أجد لها ديوانا ، ولا تاريخا معينا لوفاتها على أنها توفيت في القرن الثاني من الهجرة.

4- الفرق بين (أبى) و (منع) :

الإباء: شدة الامتناع، فكل إباء امتناع وليس كل امتناع إباءً (الراغب الأصفهاني ت502هـ، د.ت. ص/58) ، ويشهد لذلك ما ورد من قول الحق : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾ ﴾ (البقرة: ٣٤)، وقوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَىٰٓ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴿٨٩﴾ ﴾ (الإسراء: ٨٩)، فالمقام يوحي بشدة الامتناع وغلظته وإرادته عن قناعة تامة، ثُم يوحي بأن هؤلاء المجرمين تكرر منهم فعل الإباء مرة بعد مرة.

ومنه ما ورد عن النبي (صلى الله عليه وسلم) : من حديث أبي هريرة (رضي الله عنه) حين قال : ((كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى ، قالوا : يا رسول الله ، ومن يأبى ؟ قال : من أطاعني دخل الجنة ، ومن عصاني فقد أبى))(البخاري ت256هـ، 1422، ص: 92/9).

أمّا المنع فلا يُلمح منه ذلك ، قال تعالى : ﴿ قَالَ يَٰهَٰرُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوٓاْ ﴿٩٢﴾ أَلَّا تَتَّبِعَنِ ۖ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِى ﴿٩٣﴾ قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِى وَلَا بِرَأْسِىٓ ۖ إِنِّى خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِى ﴿٩٤﴾ ﴾ (طه: ٩٢ – ٩٤) ، فلا نعرف منه شدة وتكرارا للمنع.

والذي يظهر أنّ المنع يوجب وجود شيء مانع يحول بين المُريد وبين الشيء الذي يُريده (الأزهري الهروي 2001 ، ص :14/3) قال تعالى : ﴿ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ۖ قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ﴿١٢﴾ ﴾ (الأعراف: ١٢) ، فالذي منع إبليس من السجود هو خلقه من نار وخلق آدم من طين والنار تغلب الطين (مقاتل البلخي ت150هـ، 1433، ص: 30/2)، والإباء لا يقتضي ذلك، بل هو عادة اعتادها الفاعل ولكثرته منها أضحت عادة ضاريةً به.

ومن هنا صرنا نقول : إنّ المنع يكون بسبب حائل يحول بين المرء وما يريد، في حين أن الإباء يكون عن قناعة وإرادة تامة تتخللها شدة وغلظة ، وهذا مع غير الحق سبحانه وتعالى؛ لأن الإباء إذ نُسب للحق تبارك وتعالى يُفهم منه الحكمة والقوة والثبات في الأمر، قال الله جل اسمه : ﴿ يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٣٢﴾ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾ (التوبة: ٣٢ – ٣٣).

وقد اجتمعا في مقام واحد ، قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَىٰٓ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴿٨٩﴾ وَقَالُواْ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ ٱلْأَرْضِ يَنۢبُوعًا ﴿٩٠﴾ أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ ٱلْأَنْهَٰرَ خِلَٰلَهَا تَفْجِيرًا ﴿٩١﴾ أَوْ تُسْقِطَ ٱلسَّمَآءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا أَوْ تَأْتِيَ بِٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ قَبِيلًا ﴿٩٢﴾ أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَىٰ فِي ٱلسَّمَآءِ وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَٰبًا نَّقْرَؤُهُۥ ۗ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنتُ إِلَّا بَشَرًا رَّسُولًا ﴿٩٣﴾ وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤْمِنُوٓاْ إِذْ جَآءَهُمُ ٱلْهُدَىٰٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ أَبَعَثَ ٱللَّهُ بَشَرًا رَّسُولًا ﴿٩٤﴾ قُل لَّوْ كَانَ فِي ٱلْأَرْضِ مَلَٰٓئِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَلَكًا رَّسُولًا ﴿٩٥﴾ ﴾ (الإسراء: ٨٩ – ٩٥) فكان الإباء مقترنا بناس عُرف عنهم شدّة الامتناع، فضلا عن بيان قناعة تامة من لدنهم، في حين أنّ المنع وقع بسبب مانع وحائل وهو مجيء الرسول من جنس البشر، لأن ما في هذا السورة معناه: ما منعهم عن الإيمان بمحمد (صلى الله عليه وسلم) إلا قولهم : أبعث الله بشرا رسولا، هلا بعث ملكا ، وجهلوا أن التجانس يورث التوانس ، والتغاير يورث التنافر(الفيروز آبادي د.ت. ص:294/1).

5- لفظة (أبى) عند أهل اللغة وأهل الصرف :

مجيء لفظ (أبَى يأبَى) بفتح العين في الماضي والمضارع على الباب الثالث مخالف للقياس عند الجمهور من أهل اللغة؛ إذ القياس عندهم أن تكون عين الفعل أو لامه حرفا من حروف الحلق من مثل : (قرأ يقرأ) و (منع يمنع) و (ذهب يذهب)، ومن هنا بدأوا يبحثون لذلك عن تعليل فشبهوا الألف في (أبى) بالهمزة في قرأ يقرأ(سيبويه ت180هـ، 1408 ، ص: 105/4) ، وقالوا بأن فاء (أبى) همزة فجعلوا من ذلك مسوغا لمجيئه مفتوح العين في الماضي والمضارع(السيرافي ت368هـ، 2008، ص: 481/4)، وحملوه على (منع) ؛ إذ لامه حرف حلقي وهو والإباء ينضويان تحت معنى عام يجمعهما(الاستراباذي ت686هـ، 1395، ص: 132/1).

وذكر سيبويه وجها آخر للفظ ، فيكون مثل : (حسِبَ يحسَب) فعلى ذلك يكون الأصل فيه (أبِي يأبَى) سيبويه 1408، ص: 105/4) على الباب الرابع ، والذي يظهر أنّ ذلك الوزن يتناسب تمام المناسبة مع معنى اللفظة ؛ فاللفظة (أبى) تفيد شدة الامتناع ، ويُفهم منها كثرة الفعل واعتياده غير مرة، فيظل المرء يأبى حتى تصير له كالسجية والطبيعة، وهذا المعنى تفيده ألفاظ كثيرة وقعت تحت هذا الباب، من مثل : (حوِل وعرِج وعوِر) وهي ألفاظ دالة على عيب، وهذه معان ثابتة لا تنفك ، وكذلك ما دل على حلية مثل: (حوِر و دعِج) وهي صفات ثابتة أيضا، وما دل على لون مثل (زرِق و سوِد وصفِر) وهي ألوان ثابتة لا تتغير.

وكذلك تأتي على هذا الباب ألفاظ تفيد الدلالة على الأدواء الباطنة نحو (وجِع) و (مرِض) و (بطِر) و (أشِر) و (فرِح) وهي معان تناغم معنى (أبِي)؛ إذ الإباء الناتج عن إبليس وعن المجرمين يشبه هذه المعاني ؛ فكأنها أدواء ابتلوا بها ، ويؤيد ذلك ما ذُكر في اللسان من أنهم ((جَاءُوا بِهِ عَلَى فُعال لأَنه كالدَّاء، والأَدْواء ممَّا يغلِب عَلَيْهَا فُعال، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: يُقَالُ أَخذه أُبَاءً، عَلَى فُعال، إِذا جَعَلَ يأْبى الطعامَ))

(ابن منظور ت711هـ، 1414، ص:5/14) ولو نظرنا في الآيات التي وردت فيها لتبين لنا المعنى جليا ظاهرا ، قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾ ﴾ (البقرة: ٣٤)، وقوله : ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَىٰٓ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴿٨٩﴾ ﴾ (الإسراء: ٨٩)، فالمقام يوحي بشدة الامتناع وغلظته وإرادته، وأنه أصبح كالعادة فيهم، وعلى هذا الأساس تكرر منهم فعله غير مرة.

6- علّة مجيء لفظة (أبى) على الباب الثالث :

الذي يبدو لنا – والله أعلم – أن (أبى) من الباب الرابع؛ إذ دلالتها – كما أسلفنا – تُنبئ بذلك، فهي تفيد معنى أشبه ما يكون بالأدواء الباطنة ، فالإباء مرتبة لا ينالها الممتنع فحسب، بل هي صفة لمن تكرر منه الفعل غير مرة حتى مرضت نفسه وقلبه فصار الإباء له كالسجية، وذلك المعنى تناسبه حركة الكسر (أبِي – يأبى)؛ فالكسر فيه من الثقل ما يجعله يتناغم والإباء، ولمّا كان ذلك الفعل يكثُر منه انتقلت حركة الكسر إلى الفتح تخفيفا ، وإنباءً باستسهاله ذلك الفعل، فصار يجيء في الاستعمال على الباب الثالث (أبَى – يأبَى).

- **المبحث الثاني : المقامات التي وردت فيها لفظة (أبى) :**

1- إباء إبليس السجود :

أخبر الحق سبحانه وتعالى عن إباء إبليس السجود لآدم (عليه السلام)، قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾ ﴾ (البقرة: ٣٤)، وقال : ﴿ وَٱلْجَآنَّ خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ ﴿٢٧﴾ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٨﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُواْ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ﴿٢٩﴾ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰٓ أَن يَكُونَ مَعَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٣١﴾ قَالَ يَٰٓإِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ لَمْ أَكُن لِّأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُۥ مِن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٣٣﴾ ﴾ (الحجر: ٢٧ – ٣٣)، وقال : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ ﴿١١٦﴾ فَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ إِنَّ هَٰذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ ٱلْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰٓ ﴿١١٧﴾ ﴾ (طه: ١١٦ – ١١٧) ، فأمره مع الجماعة من الملائكة ، وأمره منفردا حين قال : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَٰكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿١١﴾ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ۖ قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ﴿١٢﴾ ﴾ (الأعراف: ١١ – ١٢)، فدلّ ذلك على إباء إبليس وامتناعه غير مرة حتى وصل حد العناد(الزجاج ت311هـ، 1408، ص: 322/2)، وعلى هذا الأساس صرنا نقول : إنّ الإباء يكون بعد تكرار الامتناع.

ثُمّ نفهم منه سببا نفسيا أشبه ما يكون بالمرض (الماتريدي ت333هـ، 1426، ص: 420/1 : فامتحنهم الله به حتى ظهر الخاضع لله، والمستسلم لحقه، والمتكبر في نفسه، وهو إبليس. وعلى ذلك الغالب من أتباع الأنبياء عليهم السلام والذين يأبون ذلك، أن الذي يحملهم على الإباء عظمهم في أنفسهم، وظنهم أنهم أحق بأن يكونوا متبوعين)) ، وقيل : أبى بقلبه،(القشيري ت456هـ، د.ت. ص:79/1)، فإبليس لم يسجد لآدم؛ تكبرا وحسدا (الطبري ت310هـ، 1420، ص:1/ 456، 511، فسجدُوا كلهم أجمعون إلا إبليس أبَى واستكبر، لِما كان حدّث به نفسه من كبره واغتراره. فقال: لا أسجُد له، وأنا خير منه وأكبرُ سنًّا وأقوى خَلْقًا، خلقتني من نار وخلقته من طين –يقول: إن النار أقوى من الطين. قال: فلما أبَى إبليس أن يسجد أبلسه الله– أي آيسه من الخير كله))، وهذه الموانع من الامتثال لأمر الله سبحانه تشبه الأمراض الباطنة ، وتتجلى تلك المعاني في قوله : (لم أكن لأسجد لبشر) وقوله : (أنا خير منه)، فلما حصلت تلك المعاني من الحسد والغيرة والتكبر صارت سببا لكثرة الامتناع حتى صار ذلك إباءً أشبه بالسجية والطبيعة التي يُجبل عليها.

2- إباء السماوات والأرض والجبال حمل الرسالة :

أبتِ السماوات والأرض والجبال حمل الرسالة كما أخبر الحق تبارك وتعالى : ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٢﴾ ﴾ (الأحزاب: ٧٢) ، وذلك الإباء إباء خلقة؛ أي : لم يخلق خلقتها بحيث تحتمل ذلك، (وحملها الإنسان) أي: خلقنا خلقة الإنسان خلقة تحتمل ذلك؛ إلى هذا يذهب بعضهم.

ويحتمل أن يكون قوله : (عرضنا) حقيقة العرض، إلا أنه على التخيير بين أن تقبل وتتحمل وتفي بذلك فيكون لها الثواب، أو لا تفي فيكون لها العقاب في الآخرة، وبين ألا تتحمل ولا تقبل؛ فتكون كسائر الموات تفنى بفناء الدنيا: لا ثواب لها في الآخرة ولا عقاب، وإلا لم يحتمل أن يعرض عليهن ما ذكر عرض لزوم وإيجاب، ثم يأبين ذلك ويشفقن منها، وقد وصفهن الله بالطاعة له والخضوع في غير آي من القرآن؛ حيث قال: ﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِىَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ٱئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ ﴿١١﴾ ﴾ (فصلت: ١١) وقال: ﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ﴾ (الحشر: ٢١) الآية، وقال في آية: ﴿ وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُۥدَ ٱلْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَٱلطَّيْرَ ۚ وَكُنَّا فَٰعِلِينَ ﴿٧٩﴾ ﴾ (الأنبياء: ٧٩))(الماتريدي 1426، ص: 420/8).

وقيل : أبين أن يعصين الله وأشفقن منه! أي : لم يعصوا قط، وكان قتادة (ت117هـ) : يقول: أما والله ما بهن معصية، ولكن قيل لهن : أتحملنها وتؤدين حقها؟ قلن : لا نطيق ذلك (الماتريدي 1426، ص: 421/8)، وهو معنى محمول أيضا على الخلقة والسجية، وذلك يقوي القول بأن معنى الإباء محمول على السجية والطبيعة التي جبلها الحق تبارك وتعالى في خلقه.

ويقال: ((عَرَضْنَا الْأَمانَةَ عَلَى السَّماواتِ يعني: على ملائكة السموات والأرض والجبال. كما قال: ﴿ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ﴾ (يوسف: ٨٢) يعني: أهل القرية))(السمرقندي ت373هـ، د.ت. ص: 76/3)، وإن كان ذلك فهي لا تخرج عن الإباء خلقة؛ إذ الملائكة لا يعصون الله سبحانه وتعالى وهي طبيعة فيهم جبلهم عليها الحق تعالى ، كما أخبر: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَـٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦﴾ ﴾ (التحريم: ٦).

3- إباء بني البشر

آ- إباء تقديم الطعام للضيف

قصّ علينا القرآن الكريم من خبر موسى والخضر (عليهما السلام) حين استطعما أهل قرية فأبوا أن يضيفوهما، فقال : ﴿ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهْلَ قَرْيَةٍ ٱسْتَطْعَمَآ أَهْلَهَا فَأَبَوْاْ أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥ ۖ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴿٧٧﴾ ﴾ (الكهف: ٧٧)، فأهل القرية كرهوا إطعام الضيوف حتى أنهم أبوا؛ عن عادة ضربت بهم، إذ اعتادوا عليها، ولعل ذلك الاستطعام كان طلبا للطعام على وجه الضيافة بأن يكونا قد قالا: إنا غريبان فضيفونا أو نحو ذلك كما يشير إليه التعبير بقوله تعالى : (فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُما) دون فأبوا أن يطعموهما مع اقتضاء ظاهر اسْتَطْعَما أَهْلَها إياه، وإنما عبر باستطعما دون استضافا للإشارة إلى أن جل قصدهما الطعام دون الميل بهما إلى منزل وإيوائهما إلى محل.

وقال بعضهم إنَّ في فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُما من التشنيع ما ليس في أبوا أن يطعموهما؛ وذلك لأن الكريم قد يرد السائل المستطعم ولا يعاب كما إذا رد غريبا استضافه بل لا يكاد يرد الضيف إلا لئيم، ومن أعظم هجاء العرب فلان يطرد الضيف، وعن قتادة : شر القرى التي لا يضاف فيها الضيف ولا يعرف لابن السبيل حقه (الآلوسي 1270هـ، ص : 329/8).

ودليل على أنّ القرية قد اعتادت هذا الطبع أنّه لم يقم أحد بإطعامهما ، كما لم يذكر التعبير أنّ أحدا من أهل القرية اعتذر لموسى والخضر (عليهما السلام) عمّا بدر من القوم، فلو كان الفعل فرديا لذكر لنا التعبير ذلك ، لكنها طبيعة اكتسبها أهل القرية.

وجسّد العربي تلك المعاني من إكرام الضيف فجاء بها على الأحسن، خلافا لما جاء به أهل القرية، وذلك حين شارك ضيفه راحته وبيته، قال الطفيل الغنوي (الغنوي 1997م،ص67، والثعالبي النيسابوري ت875هـ، 1417، ص: 119) :

جزى الله عنا جعفرًا حين أزلقت بنا نعلنا في الواطئين فزلتِ
أبوا أن يملونا، ولو كانت أمَّنا تلاقي الذي يلقون منا لملتِ
هم أسكنونا في ظلال بيوتهم ظلال بيوت أدفأت وأكنتِ

والقرآن الكريم يدعو إلى الإكرام، ويلفت النظر ويعطف القلب إليه، وذلك حين أثنى الحق سبحانه وتعالى على نبيه إبراهيم (عليه السلام) حين أكرم أضيافه وأحسن ضيافتهم : ﴿ هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ضَيۡفِ إِبۡرَٰهِيمَ ٱلۡمُكۡرَمِينَ ۝٢٤ إِذۡ دَخَلُواْ عَلَيۡهِ فَقَالُواْ سَلَٰمٗاۖ قَالَ سَلَٰمٞ قَوۡمٞ مُّنكَرُونَ ۝٢٥ فَرَاغَ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ فَجَآءَ بِعِجۡلٖ سَمِينٖ ۝٢٦ فَقَرَّبَهُۥٓ إِلَيۡهِمۡ قَالَ أَلَا تَأۡكُلُونَ ۝٢٧ ﴾ (الذاريات: ٢٤ – ٢٧).

ب- **إباء الناس اتباع طريق الرشاد :**

أبى أكثر الناس اتباع طريق الهدى، وأصروا على الجحود والكفر بالله، على الرغم من وجود الآيات البينات، وهذا الجحود والإصرار على الكفر كان مقصودا منهم كما أخبر عنهم الحق تعالى : ﴿ وَلَقَدۡ صَرَّفۡنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٖۚ فَأَبَىٰٓ أَكۡثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورٗا ۝٨٩ ﴾ (الإسراء: ٨٩)، وقوله تعالى : (مِن كُلِّ مَثَلٍ) أي: ذكرنا للناس مثلا على أثر مثل، ومثلا بعد مثل ما لو تفكروا فيه، وتأملوا لعرفوا صدق الرسول وكذب أنفسهم وسفههم ، ولعرفوا الحق من الباطل والمحق من المبطل، ولكن لم يتفكروا فيه ولم يتأملوا وعاندوا (الماتريدي 1426، ص: 110/7)، وقيل : ((من كل مثل من الترغيب والترهيب وأنباء الأولين والآخرين وذكر الجنة والنار وأكثر الناس.

وروي في مقالتهم هذه أخبار مطولة ملخصها أن صناديد قريش اجتمعوا وسيروا للنبي ((صلى الله عليه وسلم)) ، فلما جاء إليهم جرت بينهم محاورات في ترك دينهم وطلبه منهم أن يوحدوا ويعبدوا الله فأرغبوه بالمال والرئاسة والملك فأبى، فقال: ((لست أطلب ذلك))(الأندلسي أبو حيان ت745هـ، 1422، ص: 111/7) .

وفي تعدد الأمثال للناس دليل على تعدد الحجج والبراهين الدامغة، وفي تكذيبهم دليل على تكرار الفعل منهم، وحسبك ما جاء في سياق الآية : ﴿ وَقَالُواْ لَن نُّؤۡمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفۡجُرَ لَنَا مِنَ ٱلۡأَرۡضِ يَنۢبُوعًا ۝٩٠ أَوۡ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٞ مِّن نَّخِيلٖ وَعِنَبٖ فَتُفَجِّرَ ٱلۡأَنۡهَٰرَ خِلَٰلَهَا تَفۡجِيرًا ۝٩١ أَوۡ تُسۡقِطَ ٱلسَّمَآءَ كَمَا زَعَمۡتَ عَلَيۡنَا كِسَفًا أَوۡ تَأۡتِيَ بِٱللَّهِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ قَبِيلًا ۝٩٢ أَوۡ يَكُونَ لَكَ بَيۡتٞ مِّن زُخۡرُفٍ أَوۡ تَرۡقَىٰ فِي ٱلسَّمَآءِ وَلَن نُّؤۡمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيۡنَا كِتَٰبٗا نَّقۡرَؤُهُۥۗ قُلۡ سُبۡحَانَ رَبِّي هَلۡ كُنتُ إِلَّا بَشَرٗا رَّسُولٗا ۝٩٣ ﴾ (الإسراء: ٩٠ – ٩٣)، وهذا ما يتناسب ومعنى الإباء الذي يوحي بشدة الامتناع وكثرته، كما يُبين ذلك الداء الذي حلّ في نفوسهم وقلوبهم حتى صاروا لا يرون غير الإباء ولا يرتضون بدله عملا.

ومثل ذلك ما جاء من قول الحق : ﴿ ۞ أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ قَادِرٌ عَلَىٰٓ أَن يَخۡلُقَ مِثۡلَهُمۡ وَجَعَلَ لَهُمۡ أَجَلٗا لَّا رَيۡبَ فِيهِ فَأَبَى ٱلظَّٰلِمُونَ إِلَّا كُفُورٗا ۝٩٩ ﴾ (الإسراء: ٩٩)، وقوله : ﴿ وَلَقَدۡ صَرَّفۡنَٰهُ بَيۡنَهُمۡ لِيَذَّكَّرُواْ فَأَبَىٰٓ أَكۡثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورٗا ۝٥٠ ﴾ (الفرقان: ٥٠)،

وتصور عبارة (إلّا كفورا) إصرار القوم وعنادهم وتماديهم في ضلالهم وباطلهم ، فكأنّهم لم يقصدوا عملا إلا الكفور((السمين الحلبي ت756هـ، د.ت. ص: 7/ 408 ((قوله: ((إلاَّ كُفُوراً)) مفعولٌ به، وهو استثناءٌ مفرغ لأنه في قوة: لم يَفْعلوا إلا الكُفور)).

وفي قوله تعالى : ((إلا كفورا تأكيد الشيء بما يشبه ضده، أي تأكيد في صورة النقص، لما فيه من الإطماع بأن إبايتهم غير مطردة، ثم يأتي المستثنى مؤكدا لمعنى المستثنى منه، إذ الكفور أخص من المفعول الذي حذف للقرينة، وهو استثناء مفرغ لما في فعل فأبى من معنى النفي الذي هو شرط الاستثناء المفرغ لأن المدار على معنى النفي، مثل الاستثناء من الاستفهام المستعمل في النفي كقوله تعالى : ﴿ هَلۡ كُنتُ إِلَّا بَشَرٗا رَّسُولٗا ٩٣ ﴾ (الإسراء: ٩٣))(الطاهر بن عاشور1393هـ، 1984، ص: 205/15)، وفيه من المبالغة ما ليس في أبوا الإيمان لأن فيه دلالة على أنهم لم يرضوا بخصلة سوى الكفور من الإيمان والتوقف في الأمر ونحو ذلك وأنهم بالغوا في عدم الرضا حتى بلغوا مرتبة الإباء(أبو السعود ت982هـ، د.ت، ص: 194/5) .

ج- إباء القلوب :

أُسند فعل الإباء إلى القلوب في قول الحق تبارك وتعالى :﴿ كَيۡفَ وَإِن يَظۡهَرُواْ عَلَيۡكُمۡ لَا يَرۡقُبُواْ فِيكُمۡ إِلّٗا وَلَا ذِمَّةٗۚ يُرۡضُونَكُم بِأَفۡوَٰهِهِمۡ وَتَأۡبَىٰ قُلُوبُهُمۡ وَأَكۡثَرُهُمۡ فَٰسِقُونَ ٨ ﴾ (التوبة: ٨) ، فالأفواه تَعِدُ بالوفاء والقلوب تأبى إلّا الغدر(السمعاني ت489هـ، 1418، ص: 290/2)، وفي هذه الآية ((كشف للمؤمنين عمّا في نفوس المشركين من عداوة وبغضاء لهم، وأنهم إذا ألانوا الكلام مع المؤمنين، وأسمعوهم طيّب الكلم ومعسول القول، فإن ما في صدورهم على خلاف هذا ((وَأَكْثَرُهُمْ فاسِقُونَ)) أي خارجون عن الطبيعة السليمة للإنسان السليم))(يونس الخطيب ت1390هـ ، د.ت. ص: 708/5).

وإسناد الإباية إلى القلوب استعارة، فقلوبهم لما نوت الغدر شبهت بمن يُطلبُ منه شيء فيأبى، والفعل أسند لها في البيان القرآني غير مرة كما أُسند للعقلاء، قال تعالى : ﴿ وَلَقَدۡ ذَرَأۡنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِۖ لَهُمۡ قُلُوبٞ لَّا يَفۡقَهُونَ بِهَا ﴾ (الأعراف: ١٧٩) ومثل ذلك قوله تعالى : ﴿ أَفَلَمۡ يَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَتَكُونَ لَهُمۡ قُلُوبٞ يَعۡقِلُونَ بِهَآ أَوۡ ءَاذَانٞ يَسۡمَعُونَ بِهَاۖ فَإِنَّهَا لَا تَعۡمَى ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَلَٰكِن تَعۡمَى ٱلۡقُلُوبُ ٱلَّتِي فِي ٱلصُّدُورِ ٤٦ ﴾ (الحج: ٤٦)، فجعلها تفقه وتعقل وتتدبر .

كما جعلها توجل، قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتۡ قُلُوبُهُمۡ وَإِذَا تُلِيَتۡ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتۡهُمۡ إِيمَٰنٗا وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ ٢ ﴾ (الأنفال: ٢)، وقال : ﴿ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتۡ قُلُوبُهُمۡ وَٱلصَّٰبِرِينَ عَلَىٰ مَآ أَصَابَهُمۡ وَٱلۡمُقِيمِي ٱلصَّلَوٰةِ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ٣٥ ﴾ (الحج: ٣٥).

والقلوب تزيغ : ﴿ إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَٰرُ وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا ۝١٠ ﴾ (الأحزاب: ١٠)، والقلوب تضطرب وتخفق : ﴿ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ۝٨ أَبْصَٰرُهَا خَٰشِعَةٌ ۝٩ ﴾ (النازعات: ٨ – ٩)، والقلوب تسكن : ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوٓاْ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْ ۗ وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ۝٤ ﴾ (الفتح: ٤)، وتهدأ وتطمئن : ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ۝٢٨ ﴾ (الرعد: ٢٨)، وتقع عليها الرأفة والرحمة : ﴿ وَجَعَلْنَا فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً ﴾ (الحديد: ٢٧).

والقلوب يصيبها المرض، قال سبحانه : ﴿ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُواْ يَكْذِبُونَ ۝١٠ ﴾ (البقرة: ١٠)، ومثله قوله : ﴿ وَإِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ إِلَّا غُرُورًا ۝١٢ ﴾ (الأحزاب: ١٢)، ولمّا كانت القلوب تمرض أسند لها فعل الإباء؛ إذ الإباء جنس من الداء والأمراض التي تصيب البواطن ، وهؤلاء الموصوفون في قوله تعالى : (وتأبى قلوبهم) قد تمكن منهم المرض وطغى عليهم حتى أصبحوا على درجة عالية من النفاق ، فأصبحت قلوبهم لا تعرف إلا الإباء والصد والإعراض فكان ذلك كالسجية فيهم، ثُم نلمح من ذلك دلالة أخرى، إذ قلوبهم قد تكرر منها العصيان والامتناع والصد عن الحق حتى بلغت مرتبة الإباء، وحسبك ما قيل فيهم : ﴿ كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِندَ ٱللَّهِ وَعِندَ رَسُولِهِۦٓ إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۖ فَمَا ٱسْتَقَٰمُواْ لَكُمْ فَٱسْتَقِيمُواْ لَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ ۝٧ كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُواْ عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُواْ فِيكُمْ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً ۚ يُرْضُونَكُم بِأَفْوَٰهِهِمْ وَتَأْبَىٰ قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَٰسِقُونَ ۝٨ ٱشْتَرَوْاْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَصَدُّواْ عَن سَبِيلِهِۦٓ ۚ إِنَّهُمْ سَآءَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ۝٩ لَا يَرْقُبُونَ فِى مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً ۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُعْتَدُونَ ۝١٠ ﴾ (التوبة: ٧ – ١٠).

4- إباء الحق سبحانه وتعالى أن إلّا أن يتم نورَه :

قال سبحانه وتعالى : ﴿ يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ۝٣٢ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ۝٣٣ ﴾ (التوبة: ٣٢ – ٣٣)، يعني يريدون أن يردوا القرآن بتكذيبهم بألسنتهم ويأبى الله إلّا أن يظهر دينه الإسلام بإعلاء كلمة التوحيد وإعزاز دين الإسلام وإنما صح الاستثناء المفرغ من الموجب في قوله تعالى : (وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ) لكونه بمعنى النفي كما أشير إليه لوقوعه في مقابلة قوله تعالى :

(يريدون) وفيه من المبالغة والدلالة على الامتناع ما ليس في نفي الإرادة أي لا يريد شيئا من الأشياء إلا إتمام نوره فيندرج في المستثنى منه بقاؤه على ما كان عليه فضلا عن الإطفاء وفي إظهار النور في مقام الإضمار مضافا إلى ضميره عزّ وجلّ زيادة اعتناء بشأنه وتشريف له على تشريف وإشعار بعلة الحكم(أبو السعود د.ت، ص: 61/4).

فالإيباء حين أسند للحق سبحانه وتعالى كانت له دلالة خاصة تتمثل بالقوة والثبات، فالحق سبحانه وتعالى قد قضى بإتمام نوره وإظهاره ، فلا يرضى الله ولا يترك إلا أن يتم نوره، وعلى هذا الأساس قال الزجاج (ت311هـ): ((والتقدير : (ويأبى الله) كل شيء (إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ))(القيسي مكي بن أبي طالب ت437هـ،1429، ص: 297/4).

الخاتمة :

معروفٌ أنّ لكل زرعٍ جنى يُقتطفُ إنْ حانَ حينُه، ولمّا وصل بحثنا – بفضل الله تعالى – إلى غايته التي يرتجيها آن له أن يضع بين يدي القارئ جملةً من النتائج التي توصل إليها :

1- دلت لفظة (أبى) في البيان القرآني على اعتياد الفعل مرة بعد مرة حتى يصير الإباء كالسجية في صاحبه، ولكأنه عادة ضرت به فاعتاد عليها.

2- كشف لنا البحث عن دلالات متعددة للفظة أبى؛ وذلك بحسب المقام الذي وردت فيه، ومن تلك الدلالات القوة والعظمة وذلك حين أُسندت للحق تعالى، أمّا إذا أُسندت لغيره سبحانه فإنها تفيد شدة الامتناع.

3- هناك ربطٌ دلالي بين معنى اللفظة في اللغة والبيان القرآني ، ففي اللغة تطلق لفظة أبى في الأصل على الشاة التي يصيبها داء في رأسها، وفي الاستعمال القرآني كشفت عن داء ومرض أصاب صاحبها فصار الإباء له كالمرض.

4- من معاني الإباء الأنفة والترفع، وهو معنى لا يخرج عن أصل اللفظة في وضعها اللغوي ؛ إّذ الإباء امتناع تتخلله كراهية ، ومن هنا وجدنا العربي يأبى أنفا ، فالإباء دلالته نفسية عند العربي.

5- تبيّن من خلال البحث أن لفظة (أبى) من الباب الرابع ؛ إذ دلالتها – كما أسلفنا – تُنبئ بذلك ، فهي تفيد معنى أشبه ما يكون بالأدواء الباطنة ، فالإباء مرتبة لا ينالها الممتنع فحسب، بل هي صفة لمن تكرر منه الفعل غير مرة حتى مرضت نفسه وقلبه فصار الإباء له كالسجية، وذلك المعنى تناسبه حركة الكسر (أبِي – يأبى)؛ فالكسر فيه من الثقل ما يجعله يتناغم والإباء، ولمّا كان ذلك الفعل يكثُر منه انتقلت حركة الكسر إلى الفتح تخفيفا ، وإنباءً باستسهاله ذلك الفعل، فصار يجيء في الاستعمال على الباب الثالث (أبَى – يأبَى).

6- لمّا كان الإباء مرضا يصيب القلوب أُسند في البيان القرآني للقلوب؛ وذلك لأنّ القلب وعاء لمثل هذه الأمراض والأدواء الباطنة.

قائمة المراجع

- (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) : المعجم الوسيط : مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة .
- ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين (ت 711هـ)، لسان العرب، دار صادر – بيروت، ط / 1، – 1414 هـ.
- أبو السعود العمادي محمد بن محمد هي تدل على بن مصطفى (ت 982هـ)، تفسير أبي السعود إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم : دار إحياء التراث العربي – بيروت .
- أبو حيان الأندلسي محمد بن يوسف الشهير : تفسير البحر المحيط، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود – الشيخ علي محمد معوض شارك في التحقيق: د. زكريا عبد المجيد النوقي، و د. أحمد النجولي الجمل، ط / 1، دار النشر: دار الكتب العلمية – لبنان/ بيروت – 1422 هـ – 2001 م.
- الأزدي، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد (المتوفى: 321هـ) : جمهرة اللغة، تحقيق : رمزي منير بعلبكي ، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الأولى، 1987م.
- الأزهري ، محمد بن أحمد بن الهروي، أبو منصور (المتوفى: 370هـ) : تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط / 1، 2001م.
- الإستراباذي محمد بن الحسن الرضي ، نجم الدين (المتوفى: 686هـ): شرح شافية ابن الحاجب مع شرح شواهده للعالم الجليل عبد القادر البغدادي صاحب خزانة الأدب المتوفي عام 1093 من الهجرة : حققهما، وضبط غريبهما، وشرح مبهمهما، الأساتذة: محمد نور الحسن – المدرس في تخصص كلية اللغة العربية، محمد الزفزاف – المدرس في كلية اللغة العربية، محمد محيى الدين عبد الحميد – المدرس في تخصص كلية اللغة العربية، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، 1395 هـ – 1975 م.
- الآلوسي شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: 1270هـ)، : روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : تحقيق : علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1415 هـ.
- الأنباري أبو بكر، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، (المتوفى: 328هـ) : الزاهر في معاني كلمات الناس ، تحقيق : د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، 1412 هـ –1992 م.
- الباهلي، ديوان عمرو بن أحمر الباهلي، دراسة حياته وشعره، تحقيق : محمد محيي الدين مينو، دار قنديل للطباعة والنشر والتوزيع، الإمارات العربية المتحدة، دبي، الطبعة الأولى،2017م.
- البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري(ت 256 هـ)، أبو عبد الله : صحيح البخاري تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط / 1، 1422هـ.

- الثعالبي النيسابوري، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل : لباب الآداب، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان، الطبعة: الأولى، 1417 هـ – 1997 م، تحقيق: أحمد حسن لبج.
- الخطابي أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي (المتوفى: 388هـ)، بيان إعجاز القرآن : مطبوع ضمن: ثلاث رسائل في إعجاز القرآن [سلسلة: ذخائر العرب (16)]: تحقيق : محمد خلف الله، د. محمد زغلول سلام، دار المعارف بمصر، الطبعة: الثالثة، 1976م.
- الخطيب عبد الكريم يونس (المتوفى: بعد 1390هـ) : التفسير القرآني للقرآن، دار الفكر العربي – القاهرة .
- الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف ((ت 425هـ)) المفردات في غريب القرآن، تحقيق : صفوان عدنان داوودي، مطبعة كل وردى الكمية – ط / 7.
- الزجاج أبو إسحاق، إبراهيم بن السري بن سهل، (المتوفى: 311هـ) : معاني القرآن وإعرابه، تحقيق، عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت الطبعة: الأولى 1408 هـ – 1988 م.
- السمرقندي أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم (المتوفى: 373هـ).، بحر العلوم ،د.ت.
- السمعاني أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت 489هـ) : تفسير القرآن : تحقيق : ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم ، دار الوطن، الرياض – السعودية ، ط / 1، 1418هـ– 1997م.
- السمين الحلبي ، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم (المتوفى: 756هـ) : الدر المصون في علوم الكتاب المكنون تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.
- سيبويه ، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر (المتوفى: 180هـ) : الكتاب، تحقيق : عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة ، ط / 3 ، 1408 هـ – 1988 م.
- السيرافي، أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان (المتوفى: 368 هـ) : شرح كتاب سيبويه، تحقيق : أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 2008 م.
- الطاهر بن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: 1393هـ)، التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد): الدار التونسية للنشر – تونس، 1984 هـ.
- الطبري ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر (ت 310هـ) : جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط / 1، 1420 هـ – 2000 م.
- الغنوي ، ديوان عامر بن الطفيل الغنوي، شرح الأصمعي ت216هـ، تحقيق : حسان فلاح أوغلي، دار صادر، بيروت 1997م.

- الفيروزآبادى مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (المتوفى: 817هـ): بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تحقيق: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة.
- الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت 817هـ) : القاموس المحيط ، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ، ط / 8، 1426 هـ – 2005 م.
- القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك (ت 465هـ) : لطائف الإشارات تفسير القشيري، تحقيق : إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر، ط / 3.
- الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني، كتاب الكليات: تحقيق : عدنان درويش – محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت – 1419هـ – 1998م.
- الماتريدي محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور (المتوفى: 333هـ) : تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة) : د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان ، الطبعة: الأولى، 1426 هـ – 2005 م.
- مقاتل، أبو الحسن بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (المتوفى: 150هـ) : تفسير مقاتل بن سليمان، تحقيق : عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث – بيروت ، الطبعة: الأولى – 1423 هـ.
- مكي بن أبي طالب، أبو محمد حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت 437هـ)، : الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه ، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة، ط / 1، 1429 هـ – 2008 م.

Bibliography of Arabic References (Translated to English)

- Ibrahim Mustafa / Ahmed Al-Zayat / Hamed Abdel Qader / Muhammad Al-Najjar): The Intermediate Dictionary: Arabic Language Academy in Cairo, Dar Al-Dawa .
- Abu Al-Saud Al-Amadi Muhammad bin Muhammad bin Mustafa (d. 982 AH), Interpretation of Abu Al-Saud, Guiding the Sound Mind to the Merits of the Holy Book: Arab Heritage Revival House - Beirut.
- Al-Alusi Shihab Al-Din Mahmoud bin Abdullah Al-Husseini Al-Alusi (deceased: 1270 AH): The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and the Seven Repeated Verses: Verified by: Ali Abdul Bari Atiya, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, First Edition, 1415 AH.
- Al-Anbari Abu Bakr, Muhammad bin Al-Qasim bin Muhammad bin Bashar, (deceased: 328 AH): Al-Zahir fi Meanings of People's Words, edited by: Dr. Hatem Saleh Al-Damen, Al-Resala Foundation - Beirut, first edition, 1412 AH - 1992 AD.
- Al-Azdi, Abu Bakr Muhammad bin Al-Hasan bin Duraid (deceased: 321 AH): Jamaharat Al-Lughah, edited by: Ramzi Munir Baalbaki, Dar Al-Ilm Lil-Millain - Beirut, first edition, 1987 AD .
- Al-Azhari, Muhammad bin Ahmed bin Al-Harawi, Abu Mansour (deceased: 370 AH): Refinement of the Language, edited by: Muhammad Awad Merheb, Arab Heritage Revival House - Beirut, 1st edition, 2001 AD .
- Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail bin Ibrahim bin Al-Mughirah Al-Bukhari (d. 256 AH), Abu Abdullah: Sahih Al-Bukhari, edited by: Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasser, Dar Touq Al-Najat, 1st edition, 1422 AH.
- Al-Fayrouzabadi Majd al-Din Abu Tahir Muhammad bin Yaqoub (deceased: 817 AH): Insights of the Discerning People in the Latifs of the Mighty Book, edited

by: Muhammad Ali al-Najjar, Supreme Council for Islamic Affairs - Committee for the Revival of Islamic Heritage, Cairo.

- Al-Fayrouzabadi, Majd al-Din Abu Taher Muhammad bin Yaqoub (d. 817 AH): The Ocean Dictionary, edited by: The Heritage Investigation Office at the Al-Resala Foundation, under the supervision of: Muhammad Naeem Al-Arqsusi, Al-Resala Foundation for Printing, Publishing and Distribution, Beirut - Lebanon, 8th edition, 1426 AH - 2005 AD .
- Al-Bahili, the collection of Amr bin Ahmar Al-Bahili, a study of his life and poetry, edited by: Muhammad Muhyiddin Minno, Dar Qandil for Printing, Publishing and Distribution, United Arab Emirates, Dubai, first edition, 2017 AD.
- Al-Istrabadhi Muhammad bin Al-Hasan Al-Radi, Najm Al-Din (died: 686 AH): Explanation of Shafiya Ibn Al-Hajib with an explanation of his evidence by the eminent scholar Abdul Qadir Al-Baghdadi, owner of the Treasury of Literature, who died in the year 1093 AH: He investigated them, caught the strange ones, and explained the ambiguous ones. Professors: Muhammad Nour Al-Hassan - the teacher in the Faculty of Arabic Language, Muhammad Al-Zafzaf - the teacher in the Faculty of Arabic Language, Muhammad Muhyiddin Abdul Hamid - the teacher In the specialty of the Faculty of Arabic Language, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, 1395 AH - 1975 AD.
- Al-Kafawi, Abu Al-Baqa Ayoub bin Musa Al-Husseini, The Book of Colleges: Edited by: Adnan Darwish - Muhammad Al-Masry, Al-Resala Foundation - Beirut - 1419 AH - 1998 AD .
- Al-Khatib Abdul Karim Yunus (deceased: after 1390 AH): The Qur'anic Interpretation of the Qur'an, Dar Al-Fikr Al-Arabi - Cairo.
- Al-Khattabi Abu Suleiman Hamad bin Muhammad bin Ibrahim bin Al-Khattab Al-Basti (deceased: 388 AH), Explaining the Miracle of the Qur'an: Printed within: Three Treatises on the Miracle of the Qur'an [Series: Arab Relics (16)]:

Verified by: Muhammad Khalaf Allah, Dr. Muhammad Zaghloul Salam, Dar Al-Maaref in Egypt, third edition, 1976 AD .

- Al-Maturidi Muhammad bin Muhammad bin Mahmoud, Abu Mansur (deceased: 333 AH): Interpretation of Al-Maturidi (Interpretations of the Sunnis): Dr. Majdi Basloum, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, Lebanon, first edition, 1426 AH - 2005 AD.
- Al-Qushayri, Abd al-Karim bin Hawazin bin Abd al-Malik (d. 465 AH): Lata'if al-Isharat, Tafsir al-Qushayri, edited by: Ibrahim al-Basiouni, Egyptian General Book Authority - Egypt, 3rd ed.
- Al-Raghib Al-Isfahani, Abu Al-Qasim Al-Hussein bin Muhammad Al-Ma'rouf ((d. 425 AH)), Al-Mufradat fi Ghareeb Al-Qur'an, edited by: Safwan Adnan Daoudi, Kol Wardi Quantity Press - 7th edition.
- Al-Sam'ani Abu Al-Muzaffar, Mansour bin Muhammad bin Abdul-Jabbar bin Ahmed Al-Marwazi Al-Tamimi Al-Hanafi and then Al-Shafi'i (d. 489 AH): Interpretation of the Qur'an: Verified by: Yasser bin Ibrahim and Ghoneim bin Abbas bin Ghoneim, Dar Al-Watan, Riyadh - Saudi Arabia, 1st edition, 1418 AH - 1997 AD .
- Al-Samarqandi Abu Al-Layth Nasr bin Muhammad bin Ahmed bin Ibrahim (deceased: 373 AH). Bahr Al-Ulum, d.d.
- Al-Samin Al-Halabi, Abu Al-Abbas, Shihab Al-Din, Ahmed bin Yusuf bin Abdul-Daim (deceased: 756 AH): Al-Durr Al-Masun fi Ulum Al-Kitab Al-Maknun, edited by: Dr. Ahmed Muhammad Al-Kharrat, Dar Al-Qalam, Damascus.
- Al-Serafi, Abu Saeed Al-Hasan bin Abdullah bin Al-Marzban (deceased: 368 AH): Explanation of the Book of Sibawayh, edited by: Ahmed Hassan Mahdali, Ali Sayyid Ali, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, first edition, 2008 AD .
- Al-Tabari, Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Kathir bin Ghalib Al-Amli, Abu Jaafar (d. 310 AH): Jami' Al-Bayan fi Interpretation of the Qur'an, edited by:

Ahmed Muhammad Shaker, Al-Resala Foundation, 1st edition, 1420 AH - 2000 AD.

- Al-Ghanawi, Diwan Amer bin Al-Tufayl Al-Ghanawi, Sharh Al-Asma'i, d. 216 AH, edited by: Hassan Falah Oghli, Dar Sader, Beirut 1997 AD.
- Al-Tahir bin Ashour, Muhammad Al-Tahir bin Muhammad bin Muhammad Al-Tahir bin Ashour Al-Tunisi (deceased: 1393 AH), Al-Tahrir wa Al-Tanwir (Liberating the Right Meaning and Enlightening the New Mind from the Interpretation of the Glorious Book): Tunisian Publishing House - Tunisia, 1984 AH.
- Al-Thaalabi Al-Naysaburi, Abu Mansour Abdul Malik bin Muhammad bin Ismail: Lubab Al-Adab, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah - Beirut / Lebanon, first edition, 1417 AH - 1997 AD, edited by: Ahmed Hassan Labaj.
- Ibn Manzur Al-Ansari Al-Ruwaifi'i Al-Ifriqi Muhammad bin Makram bin Ali, Abu Al-Fadl, Jamal Al-Din (d. 711 AH), Lisan Al-Arab, Dar Sader - Beirut, 1st edition, - 1414 AH .
- Makki bin Abi Talib, Abu Muhammad Hamush bin Muhammad bin Mukhtar al-Qaysi al-Qayrawani, then the Andalusian al-Qurtubi al-Maliki (d. 437 AH), guidance to reaching the end in the science of the meanings of the Qur'an, its interpretation, its rulings, and some of the arts of its sciences, edited by: A collection of university theses at the College of Graduate Studies and Scientific Research - University of Sharjah, under the supervision of A. D: Al-Shahid Al-Busheikhi, Al-Qur'an and Sunnah Research Group - College of Sharia and Islamic Studies - University of Sharjah, 1st edition, 1429 AH - 2008 AD.
- Muqatil, Abu Al-Hasan bin Suleiman bin Bashir Al-Azdi Al-Balkhi (deceased: 150 AH): Interpretation of Muqatil bin Suleiman, edited by: Abdullah Mahmoud Shehata, Dar Ihya Al-Turath - Beirut, First Edition - 1423 AH.

- Sibawayh, Amr bin Othman bin Qanbar Al-Harithi with loyalty, Abu Bishr (deceased: 180 AH): The book, edited by: Abdul Salam Muhammad Haroun, Al-Khanji Library, Cairo, 3rd edition, 1408 AH - 1988 AD.
- The famous Abu Hayyan Al-Andalusi Muhammad bin Yusuf: Interpretation of the Ocean, investigated by: Sheikh Adel Ahmed Abdel Mawjoud - Sheikh Ali Muhammad Moawad Participated in the investigation: Dr. Zakaria Abdel Majeed Al-Nuqi, and Dr. Ahmed Al-Najouli Al-Jamal, 1st edition, publishing house: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Lebanon / Beirut - 1422 AH - 2001 AD.
- Al-Zajjaj Abu Ishaq, Ibrahim bin Al-Sari bin Sahl, (deceased: 311 AH): Meanings of the Qur'an and its parsing, edited by Abdul Jalil Abdo Shalabi, World of Books - Beirut, first edition, 1408 AH - 1988 AD.